

تفسير ابن كثير

مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءً

ثم ذكر تعالى كيفية قيامهم من قبورهم ومجيئهم إلى قيام المحشر فقال : (مهطعين) أي

: مسرعين ، كما قال تعالى : (مهطعين إلى الداع [يقول الكافرون هذا يوم عسر]) [

القمر : 8] وقال تعالى : (يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن

فلا تسمع إلا همسا) إلى قوله : (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما)

[طه : 198 - 111] وقال تعالى : (يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب

يوفضون) [المعارج : 43] . وقوله : (مقنعي رؤوسهم) قال ابن عباس ، ومجاهد وغير

واحد : رافعي رؤوسهم . (لا يرتد إليهم طرفهم) أي : [بل] أبصارهم طائفة شاخصة ،

يديمون النظر لا يطفون لحظة لكثرة ما هم فيه من الهول والفكرة والمخافة لما يحل بهم ،

عياذا بالله العظيم من ذلك ؛ ولهذا قال : (وأفئدتهم هواء) أي : وقلوبهم خاوية خالية ليس

فيها شيء لكثرة [الفزع و] الوجل والخوف . ولهذا قال قتادة وجماعة : إن أمكنة أفئدتهم

خالية لأن القلوب لدى الحناجر قد خرجت من أماكنها من شدة الخوف . وقال بعضهم :

(هواء) خراب لا تعي شيئاً .